Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والرسالةِ – وإنما يستمدّ تَصوّرَه مِنْ علاقةِ هذا الخطاب الأصغرِ بالخطاب الأكبرِ وهو اللغة التي فيها يُسْبَكُ ولذلك تعذّر تَصوّرهُ في ذاته إذ هو من المدلولات الثنائيةِ المقتضيَةِ لنقائِضِهَا بالضّرُورةِ فكما لا نتصوّر « الكبير » إلاّ في طِبَاقِهِ مع « الصغير » فكذلك لا نتصوّر انْزِيَاحـًا إلاّ عن شيء مّـا، وهذا المِسبار الأصليّ الذي يقع عنه الخروج، وإليه يُنْسَبُ الانزياحُ هو في ذاته مُتَصوّرٌ نِسْبِيٌ تذبْذب الفكرُ اللساني في تحديده وبَلْورةِ مصطلحه فَكُلٌ يَسِمُهُ مِنْ رُكْن منظورٍ خاصٍ وقد اصطلحنا عليه فيما مضى من بَحْثِنَا بالاستعمال النَّفعي للظاهرة اللسانية مُختارين في ذلك تسمية الشيء بوظيفتِهِ العمليَّةِ وغائيَّتِهِ الواعية.

ولا شك أنّ تَتَبّع ما عرفته الأسلوبيةُ واللسانيات من تأرجُح في التدليل على هذا الواقع اللّغويّ الذي يُعَدّ بمثابة « الأصل » ثم على عمليَّةِ الخروج عنه لواقعٍ « طارىءٍ » من شأنه أن يُعِينَنَا على تَدبّرِ أبعاده الدلالية والأصولية.

وهذا كشْفٌ لأبْرَزِ الدّوال المستعمَلة مع نسبتها إلى من بادروا بِبَثّهَا سواءٌ كانوا من الأسلوبيين المعاصرين أو مِمَّنْ سبقوهم :